أوضاع الزنوج الاقتصادية والاجتماعية في ولايات الجنوب الأمريكي 1865-1877

م . د . حيدر شاكر خميس
Lecturer Dr. Haydar Shaker Khames
كلية التربية_ الجامعة المستنصرية

مستخلص البحث

تناول هذا البحث أوضاع الزنوج الاقتصادية والاجتماعية في ولايات الجنوب الأمريكي في المدة بين عامي 1865_1877 ، وتشكل هذه المرحلة نقطة تحول مهمة في تاريخ الزنوج الأمريكيين فبعد نهاية الحرب الأهلية الأمريكية عام 1865 ، وانتصار الاتحاد فيها ، بدأت الحكومة الأمريكية في تطبيق القوانين التي تحرم العبودية في الجنوب ، وتؤكد على المساواة العرقية بين السود والبيض ،وكان لذلك تأثير مباشر على حياة الزنوج الذين تحولوا من العبودية الى الحرية ، اذ كانت هي السنوات الأولى التي حصل فيها الزنوج على التعليم ،وعلى حق التصويت والترشيح في الانتخابات ، وعلى امتلاك الأراضي بدلا من العمل فيها ، وانعكس ذلك على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية .

ABCTRACT

This Research deals with the conditions of Economic and Social Negroes in the Southern States, the US in the period between 1865_1877, and form this phase transformation task in the history of the American Negro point after the end of the American Civil War in 1865, and the victory of the Union which began the US Government in the application of laws that prohibit Slavery in the South and emphasizes the racial equality between blacks and whites, and had a direct impact on the lives of Negroes who have converted from slavery to freedom, as she was the first year in which the Negroes get an Education, and the right to vote

and run in elections, and the ownership of land instead of working them, and reflected on the economic and social status.

توطئة :

عندما صدر الدستور الاتحادي الأمريكي في 17 أيلول 1787 اقر الرق نظاما مشروعا في الولايات التي تالف منها الاتحاد، إلا انه منح حكومات الولايات صلاحية إلغائه داخل حدودها، ومع نهاية القرن الثامن عشر أصبح الرق ملغى في الولايات الشمالية، بينما تمسكت الولايات الجنوبية به بقوة[1]، بسبب الحاجة إلى الأيدي العاملة الرخيصة، لاسيما وان اقتصاد هذه الولايات اعتمد على الزراعة التي شكلت العمود الفقري له، لذلك لقيت تجارة الرقيق رواجاً كبيراً في هذه الولايات، إذ بلغ عدد الرقيق فيها مطلع القرن التاسع عشر ما يقارب مليون زنجي، بعد أن كان لا يتجاوز عشرة ألاف فقط في مطلع القرن السابع عشر[2].

في أوائل القرن التاسع عشر أخذت المصالح المتعارضة بين الشمال والجنوب تزيد بدرجة ملحوظة، ووجهت انتقادات كثيرة للرق من قبل الرأي العام في الشمال ،وأعلن الشماليون بشكل واضح أن الرق هو نظام شاذ اقر أهل الجنوب ضرورته لحفظ كيانهم الاقتصادي[3]، وان العبودية جعلت من النظام الاقتصادي في الجنوب اقل مرونة وتقدما من نظيره في الشمال [4].

تفاقمت فجوة الخلاف بين الولايات الشمالية والجنوبية في منتصف القرن التاسع عشر ، وأصبح الرق في نظر سكان الجنوب تراثا أصيلا، أسوة بما ورثوه من عادات وتقاليد ونظم في التمثيل السياسي واللغة الانكليزية، وكان في الواقع جزءا لا يتجزأ من اقتصادهم، وفي خمس عشرة ولاية من ولايات الجنوب[5]، والولايات الوسطى[6] بلغ الزنوج من الكثرة ما جعلهم يقاربون نصف عدد البيض، وبذلك احتلت مشكلة الرق المكانة الأولى في السياسية الداخلية الأمريكية، وكان الجنوب من المحيط الأطلسي إلى نهر الميسيسيبي يشكل وحدة سياسية متماسكة نسبيا ومتفقة في جميع الخطوط السياسية المتصلة بالرق وزراعة القطن[7].

لم تقف تلك الخلافات عند هذا الحد، إذ أدى تبلور النزعة الانفصالية في الجنوب إلى إعلان إحدى عشرة ولاية جنوبية عن انفصالها عن الاتحاد الأمريكي في أواخر 1860 وأوائل عام 1861، وإقامة اتحاد خاص بها أطلقت عليه اسم "الولايات المتعاهدة الأمريكية Confederate States of America"[8]، وكان ذلك بمثابة التمهيد لاندلاع الحرب الأهلية الأمريكية بين الشمال والجنوب[9].

اندلعت الحرب الأهلية بين الاتحاد والولايات المنفصلة التي أعلنت استقلالها، واستمرت لمدة أربع سنوات من 13 نيسان 1861 حتى 9 نيسان 1865، عندما أسدل الستار على أحداثها بانتصار الاتحاد واستسلام الولايات الجنوبية[10]، وأعقبت الحرب الأهلية مرحلة الحكم العسكري المباشر للولايات الجنوبية، واستمرت هذه المرحلة بين عامي 1865–1877، إذ تم تقسيم الجنوب إلى خمس مناطق عسكرية، اشرف على إدارتها عشرون ألف جندي من الشمال، يقودهم قادة عسكريون شماليون أيضا، وكان من أولويات حكومة الاتحاد في هذه المرحلة إلغاء العبودية في الولايات الجنوبية وتحريمها نهائياً، لذلك شهدت هذه المرحلة بدايات التحول الجذري في أوضاع الزنوج من العبودية إلى الإعتاق والحرية، مما كان له أثره الواضح في أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية[11].

-آثار الحرب الأهلية على أوضاع الجنوب الاقتصادية :

تركت الحرب الأهلية أثرا كبيرا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الولايات الجنوبية التي كانت مدنها ومزارعها مسرحاً للقتال، ولذلك حدث فيها تدمير واسع، ونسفت مئات الأميال من السكك الحديدية التي تربط بين مدن الجنوب الرئيسة، ودمرت القاطرات وأحرقت محطات السكك الحديدية وتهاوى النظام المالي بأسره في ولايات الجنوب، وفقدت أوراق النقد قيمتها واختفت النقود المعدنية من التداول، وعلى ذلك فقد لزم أن يبدأ كل مشروع جديد من الصفر[12].

لم تكن الحرب حدثا عابراً في الواقع الأمريكي لذلك كان من الطبيعي أن تنتج الحرب واقعاً جديدا في اقتصاد الولايات الجنوبية كان من الصعب التعامل معه، ومما زاد في تعقيد الموقف أن الحرب انتهت وكان من ابرز نتائجها إلغاء الرق بواسطة التعديل الثالث عشر للدستور[13] وكان ملايين العبيد يعانون الجهل والأمية وعديمي الكفاءة في فنون الصناعة لا يملكون شيئاً وأصبحوا فجأة "أحرار" وكان معظمهم في الولايات الجنوبية ذو فائدة عظيمة لأسيادهم قبل وأثناء الحرب ،ويمثلون العمود الفقري للأيدي العاملة في الاقتصاد الجنوبي لاسيما في زراعة القطن[14].

أحدثت الحرب إهمال اقتصادي لمساحات كبيرة من ارض الجنوب نتيجة غزو الاتحاد للولايات المتعاهدة الجنوبية التي أعلنت الانفصال، فضلا عن تدمير الصناعات الحربية ومرافق النقل والمواصلات في الجنوب، فضلا عن مصرع أكثر من ربع السكان البيض من الذكور في سن الجندية في الجنوب، وفي حين ازداد إجمالي قيمة ثروة الجنوب بمقدار 50 بالمائة في منتصف القرن التاسع عشر، انخفضت بعد الحرب بشكل ملحوظ، فبعد أن كان نصيب الجنوب في الثروة القومية ما نسبته 30 بالمائة في عام 1860، بلغ ما نسبته 12 بالمائة بعد الحرب، وفي عام 1860 كان متوسط دخل الفرد الجنوبي بما فيهم العبيد ثلثي متوسط دخل الفرد في الشمال، انخفض متوسط دخل الفرد في الجنوب بعد الحرب إلى اقل من خمس متوسط دخل الفرد في

الشمال، إذ انخفض معدل ثروة الفرد من الجنوبيين البيض عن ما يقارب 4000 دولار في عام 1860 إلى ما يقارب 2000 دولار بعد الحرب [15].

فضلا عن ذلك، فقد بعثرت الحرب الأهلية وتحرير العبيد الطبقة التي كان يشكلها أسياد العبيد، إذ إن العديد من مالكي الرقيق وأبنائهم قاتلوا وقتلوا، وهزم من تبقى منهم وصودر ما كانوا يملكون من رقيق، وكانت الخسارة الفادحة للثروة جانباً واحداً من صدمتهم، فقد احتفظوا مالكو الرقيق السابقين عامة بملكيتهم للأرض، ولكن كان عليهم إيجاد وسائل جديدة لحمل رقيقهم السابقين على العمل لصالحهم، وكانت الأجور والمجابهة والاستئجار وتسخير العمال استيفاء لديونهم، وتأجير المدانين، بعض الأنظمة التي أدرجت خطأ في إطار العمل الحر التي حلت مكان الاسترقاق في الجنوب، ومحت تعديلات إعادة بناء الجنوب الأسس الدستورية للاسترقاق في نهاية المطاف، وفي خطوة أكثر راديكالية حولت الزنوج المحررين إلى مواطنين بعد صدور التعديل الرابع عشر للدستور [16] ولم تعقد المواطنة السوداء فقط محاولة مالكي الرقيق إعادة التأكيد على السلطة الطبقية في السياق الجديد للإعتاق، بل قامت بإذلالهم أيضا من خلال العمل على المساواة العرقية وإعادة النخب الجنوبية بناء سلطتها ولكن ليس على أساس امتلاك الرقيق، واعتمد بدلاً عن ذلك على نماذج جديدة من الإكراه والقبول تطلبت نصف قرن آخر لتفرض سيادتها[17].

أن اثر التحرر الاقتصادي الذي نتج عن تحرير العبيد بعد الحرب الأهلية في الجنوب قد حرمهم من وسائل معيشتهم المؤمنة في المزارع ، ورمى بهم من دون مأوى ولا أموال، ولم يكونوا مزودين بما يسمح لهم بمقاومة المنافسة لإثبات وجودهم الذي مازال موسوما بطابع العبودية، فضلا عن الخسائر الكبيرة التي لحقت بملاك العبيد الذين فقدوا ممتلكات تقدر بحوالي 4000 مليون دولار، كما فقدوا أيضا السيطرة على الأيدي العاملة بعد تحرير الرق نهائيا في الجنوب[18].

هكذا، أحدثت الحرب تبايناً كبيرا في النمو الاقتصادي بين الشمال والجنوب، فقد نما اقتصاد الشمال في العقد السابع من القرن التاسع عشر بشكل لم يسبق له مثيل، بينما حققت الحرب الأهلية دماراً على نطاق واسع لموارد الجنوب وتراجعاً كبيراً في النمو الاقتصادي له[19]. وساهمت عملية تدمير نظام العبودية في نشوء نظام اقتصادي جديد في الجنوب، وفككت الحرب الأهلية معظم الشرائح والطبقات الرئيسية في البلد، ونقلت الثروة إلى أياد جديدة، وخلقت النزاعات بين رأس المال واليد العاملة التي كانت امتدادا للصراع القديم بين الحرية والاسترقاق[20].

_أوضاع الزنوج الاقتصادية:

أن التحولات الشاملة التي أعقبت الحرب الأهلية، والتي أصابت ميزان القوة الاقتصادية في الولايات الجنوبية كانت بمثابة انقلاباً داخليا أصاب المجتمع الجنوبي، تمثل بتحرير أربعة ملايين من العبيد، والارتقاء بهم ومساواتهم مدنياً وسياسياً بالبيض، وتدمير الطبقة الحاكمة القديمة من

أسياد العبيد في الجنوب ،وكان كل هذا قد حدث في غضون مدة قليلة لم يكن المجتمع الجنوبي فيها مستعدا لاستيعاب التحول الكبير الذي أصابه وألغى طبقاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية التقليدية[21].

أدرك كثير من الزنوج أن وضعهم بعد الحرب سيعتمد عمليا على ما إذا كانوا سيمتلكون الأرض التي عملوا فيها أم أنهم سيجبرون على أن يكونوا أشباه عبيد لدى الآخرين، وتبنى الرأي العام الشمالي المطالبة بإجراء تغيير جذري في أوضاع الزنوج الاقتصادية ، ففي أعقاب نهاية الحرب في نيسان 1865 كتبت صحيفة "الواشنطن بوست The Washington Post" "لو طبق قانون الحق والعدل لصارت أراضي الجنوب ميراثا للأمريكيين ذوي الأصل الأفريقي، الذين اشتروها بعرق أجدادهم الذي لا يقدر بثمن طوال حياة سن الدموع والأنين تحت ضربات السوط وتحت الطغيان" [22].

بعد نهاية الحرب أصبحت المزارع المهجورة معروضة للإيجار للمزارعين السابقين وللفقراء من بيض الشمال، وتحول العبيد من رقيق لأسيادهم إلى رقيق للأرض وكأنهم قيدوا في سلاسلها، ووفقا لخطة الكونغرس التعميرية للجنوب[23] التي صدرت بعد نهاية الحرب، كان من شأن الأراضي التي صودرت أثناء الحرب أن تؤول إلى ورشة الملاك الاتحاديين حسب قانون المصادرة[24] الصادر في تموز 1862، فلم يكن باستطاعة السود باستثناء قلة قليلة منهم، أن يشترونها، فعلى سبيل المثال لم يتمكن السود المحررون إلا من شراء ألفي اكر[25] من أراضي مقاطعة سيالاندس Sealands في ولاية كارولينا الجنوبية South Carolina، وهي الأراضي التي عرضت للبيع في ايار 1865، وقام تجار ومستثمرون من الشمال بشراء ما لم يستطيع السود الجنوبيون شرائه، وهو ما انعكس بشكل مباشر على الواقع الاقتصادي الجنوبي في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية[26].

في بداية عام 1866، عقد الجنرال وليم ت. شيرمان William T,Sherman[27] مؤتمرا مع عشرين من رجال الدين والمسؤولين الزنوج في سافانا Savanna بولاية كارولينا الجنوبية South Carolina، وكان معظم هؤلاء من العبيد السابقين، وفي ذلك المؤتمر طالبه الزنوج بمنحهم الأراضي ليزرعوها بأنفسهم ، فاصدر شيرمان قرار بعد أربعة أيام يقضي بتخصيص الساحل الجنوبي كاملا والبالغ مساحته ثلاثين ميلا لإنشاء مستوطنة للزنوج، ووفقا لهذا القرار، استطاع السود المحررون من الاستيطان هناك ولم يزد نصيب كل أسرة عن أربعين اكر، وفي منتصف عام 1866 انتقل أربعون ألفا من السود المحررين إلى مزارع جديدة في المنطقة نفسها، غير أن الرئيس اندرو جونسون[28] استعاد هذه الأراضي لصالح الملاك الاتحاديين واجبر السود على التخلي عن هذه الأراضي ولم يخرج بعضهم منها إلا تحت تهديد السلاح وقوته[29].

وعلى الرغم من حجم التحول الجديد الذي حدث من خلال تحرير العبيد، إلا إن التعديلات الدستورية عندما تم تطبيقها عمليا لم تحدث تغييرا جذرياً في أوضاع الجنوب لاسيما الأوضاع الاقتصادية، إذ أن السياسات التي اتبعها جيش الاحتلال الاتحادي، ومكتب العبيد المحررين[30] كانت تعمل من اجل مصالح ملاك الأرض من البيض بدلا من السود من العبيد المحررين، وان هذه السياسة كانت تستهدف المحافظة على قوة عمل سهلة الانقياد وتابعة ورخيصة في الجنوب بدلاً من تشجيع حدوث تحول جذري في ملكية الأراضي والحالة الاقتصادية، واستمر هيمنة وسيطرة الطبقة القديمة على الاقتصاد في الجنوب دونما انقطاع بعد الحرب الأهلية، وفي ضوء استخدام وسائل مثل نظام الحجز على المحصول، وسخرة العمل وفاءا للدين، والمشاركة في المحصول، ومجموعة كبيرة من القيود القانونية على تنقل الأيدي العاملة من السود، تمكن أصحاب المزارع من أن تظل قوتهم العاملة خاضعة وتابعة فقيرة على نحو لا يختلف كثيرا عما كان عليه الحال أيام الرق، ولم ينشأ عن الحرب وإعادة التنظيم والبناء أي تغيرات أساسية على أشكال التنظيم الاقتصادي الذي كان سائداً في الجنوب قبل الحرب، لان التعديلات الدستورية التي ألغت الرق لم تسفر عن تغيرات جذرية سواء في وضع العبيد المحررين أو في الشروط والظروف التي يعملون في ظلها[31].

إن التعديل الثالث عشر للدستور التي صدر في أعقاب نهاية الحرب الأهلية لم ينعكس بشكل مباشر على الحالة الاقتصادية للزنوج ، لأنهم لم يكونوا مؤهلين اقتصاديا للقيام بدور مهم، بسبب عجزهم المادي عن شراء أو استئجار الأراضي التي صودرت من قبل السلطات الاتحادية ، ولذلك عادت ملكية تلك الأراضي في معظمها إلى "الانتهازيين Carpetbaggers"[32] و" المشاغبينScalawags"[33] وهم مجموعات ظهرت في الجنوب بعد الحرب الأهلية .[34]

وفضلا عن ذلك، كانت هناك مشكلات وتباين في المواقف بين السلطات في الولايات الجنوبية حول مسألة التعامل مع الزنوج المحررين وفق حالتهم الجديدة بعد الإعتاق، إذ أصرت المجالس التشريعية للولايات الجنوبية على عدم إحداث تغير وإبقاء النظم التقليدية القديمة على حالها عندما تبين ضرائب معينة على الزنوج، وقوانين الحجز على المستأجر، وتدابير تتعلق بالديون من اجل حماية المشاركين في المحصول والأشخاص الذين يتعارضون أجورا من ملاك الأراضي وأصحاب العمل، وتمكن قوانين لا تقل عن العبودية في جوهرها، مثل قوانين حجوزات الوفاء بالديون المستحقة لمالك الأرضي وقوانين التشرد وقوانين عقد العمل التي بلغت مبلغ تسخير العمال وفاء للديون، والقوانين المناهضة للغواية للحد من أشغال العمالة، والتشريعات الجنائية الموجهة ضد السود، ونمط تنفيذ القانون يحابي البيض على حساب السود، ويحابي ملاك الأرض على حساب حاصد المزروعات.[35].

على الرغم من ذلك كان الزنوج يشكلون قوة اقتصادية بشرية كبيرة في مرحلة ما بعد الحرب ، وقد أدى تحررهم إلى تحسن ملحوظ في حالتهم الاقتصادية ، إذ تلقى العبيد في ولايات (القطن) الجنوبية السبع[36] ما نسبته 22 بالمائة فقط من الدخل الذي حققته المزارع الكبيرة والصغيرة التي عملوا فيها مقابل الطعام والكساء والمأوى، ومع حلول الحرية قفزت هذه النسبة إلى 56 بالمائة بسبب مقدرة العمال الأحرار على المساومة على أجور أعلى مما كانوا يتقاضونها وهم عبيد، وذلك على هيئة نقود أو حصة في المحصول، ولا يعني هذا أن مستوى المعيشة الكلي بالنسبة للسود قد تحسن تماماً على نحو كبير، لان فقر الاقتصاد الزراعي في الجنوب بعد الحرب يعني انخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل ، ومع ذلك فان متوسط دخل الفرد الزنجي في الجنوب فيما بين عامي 1865–1877 ازداد 46 بالمائة، في حين انخفض متوسط دخل الفرد الأبيض بنسبة 35 بالمائة، وبشكل آخر قفز نصيب الفرد الزنجي من الدخل في هذه الولايات السبع من مستوى نسبي بلغ 23 بالمائة فحسب من دخل الفرد الأبيض في ظل وجود نظام الرق إلى 52 بالمائة من مستوى دخل الفرد الأبيض في عام 1877، وهكذا، ففي حين ظل مستوى معيشة الزنوج لا يبلغ سوى نصف مستوى معيشة البيض في أفقر المناطق في البلاد، فان إعادة التوزيع النسبي للدخل داخل الجنوب كان إلى حد كبير اكبر إعادة توزيع للدخل في التاريخ الأمريكي آنذاك[37].

أما في مسالة ملكية الأراضي وهي مقياسا حيويا للثروة والوضع في مجتمع زراعي، فان أنصار إلغاء الرق من الحزب الجمهوري[38] الحوا في المطالبة بمصادرة الأراضي المملوكة للأثرياء في الولايات الجنوبية التي أعلنت الانفصال وبتخصيص جزء من هذه الأراضي للعبيد الذين نالوا حريتهم، لكن المصادرة كانت عملاً راديكالياً متطرفاً جداً بالنسبة لمعظم الجنوبيين، ولم يكن الإجراء أصلاح زراعي بالمعنى الصحيح في الجنوب، فتحرير العبيد ليس تبريرا لمصادرة أراضي أسيادهم ، وحققت الحرب في هذا الخصوص نصف أهدافها فحسب، وعلى الرغم ذلك طرأت تغييرات هامة حتى على الأمور المتعلقة بملكية الأراضي، فتملك بضع أفراد من السود أراضي في الجنوب في عام 1865 ولكن بحلول عام 1877 امتلك ما نسبته20 بالمائة من العمال السود جزءا من أو كل الأرض التي يزرعونها، والبقية كانوا أما مستأجرين للأرض وأما مشاركين في المحصول، وفي الوقت نفسه كانت نسبة المزارعين البيض الذين امتلكوا أرضا في تناقص من أكثر من 80 بالمائة عند نهاية الحرب إلى 60 بالمائة في عام 1877، بينما ظل السود دون البيض بكثير اقتصاديا، إلا أن الحرب وما تلاها جعل من الممكن حدوث تغيير نسبي ومهم في الحالة الاقتصادية لزنوج الجنوب[39].

وعلى الرغم من محاولات الكونغرس إحداث تغيير جذري في أوضاع الزنوج الاقتصادية ، إلا انه فشل في ذلك بسبب القوة الاقتصادية المتراكمة للبيض في الجنوب ، وواجه المزارعون رغم

فقدانهم القوة العاملة بعد تحرير العبيد، أمر إعادة استغلال أراضيهم، وانتهت بالفشل جميع الاقتراحات الراديكالية بتقسيم الأراضي وتوزيعها على العبيد المتحررين والسكان البيض الذين لا أراضي لهم ورغم أن عددا من العائلات الإقطاعية، وقد أفزعتها سياسة العمال الجديدة، تركت مزارعها إلى المدن في الشمال والجنوب للعمل في التجارة والصناعة، فان من بقي منهم في المزارع تمسكوا بالأرض وحاولوا حل مشكلاتهم إما بالسماح لعبيدهم السابقين بالعيش في مساكنهم القديمة والعمل كما كانوا ولكن مقابل اجر مادي أو جزء من الإنتاج، أو أعطاء قطع صغيرة عن الأرض للزنوج مقابل إيجار سنوي أو نصيب من المحصول أو بيع بعض القطع بيعاً مطلقا والتركيز على تشغيل باقي الأرض(40).

تدريجيا تحول الزنوج الأحرار إلى عمال بالأجر، ولكن نقص المزارعين لاسيما الصغار منهم اضطرهم للحصول على قروض من التجار وتقديم الملبس والمأوى للسود في وضع مشابه للمرحلة التي كانوا فيها رقيقا، ولكن في نهاية العام لم يكن العبيد يتقاضون أجورهم المتبقية لهم عند المزارعين وكل ما يبقى مجرد أرقام لديون في سجلات المزارعين، إذا كانت تلك السجلات أمينة(41)، وبذلك احتفظ أسياد الرقيق السابقين في الجنوب بملكيتهم للأرض، وكان عليهم إيجاد وسائل جديدة لحمل رقيقهم السابقين على العمل لصالحهم،لتحل هذه الوسائل بدلا عن الاسترقاق وتغير جوهر التعديلات الدستورية التي صدرت بعد الحرب أو تفرغها من محتواها، وتؤكد السلطة الطبقية السابقة التي كانت سائدة ولكن بشكل جديد(42).

فشلت الجهود الرامية لإحداث تغيير جذري في أوضاع الزنوج الاقتصادية وأحبطت كل محاولات فرض المساواة العرقية بالقوة في الجنوب ، أمام القوة المضادة لرأس المال والقدرة الاقتصادية لبيض الجنوب ، وبذلك قررت الحكومة في عام 1877 سحب قواتها العسكرية من أراضي الجنوب ، لتؤكد انفراد البيض بالهيمنة الاقتصادية في الجنوب ، وكان ذلك تمهيدا لتراجع اوضاع الزنوج الاقتصادية وعودتهم الى حالتهم السابقة ولكن من دون عبودية معلنة(43) .

_أوضاع الزنوج الاجتماعية:

كانت الحكومة الأمريكية قد بدأت في عام 1861 بمحاربة الولايات المؤيدة لنظام الرق، ولم يكن ذلك بغية إنهاء العبودية، بل كان الهدف هو الحفاظ على الأراضي الوطنية الشاسعة وكذلك على السوق والموارد، بيد أن ذلك كان في حاجة إلى حملة كبيرة من شانها إدخال قوى جديدة في معمعة السياسية الوطنية، وتمثلت هذه القوى في أن كثيرا من السود أصبحوا عازمين على ان يجعلوا عن حريتهم معنى كبيرا لهم، وان كثيرا من البيض، سواء لدوافع إنسانية أو لطموحات شخصية، أصبحوا معنيين بقضية المساواة العرقية(44).

كان الهدف من إعلان تحرير العبيد في الجنوب هو خلق اضطرابات داخلية فيه ، ولكن ذلك لم يتحقق ، اذ ان معظم العبيد لم يثوروا ، واستمروا في عملهم ، ولكن عندما حانت الفرصة غادروا أعمالهم وانضموا في غالبيتهم الى جيش الاتحاد حتى بلغ عدد من انضم ما يقارب 200 ألف زنجي ، قتل منهم ما يقارب 38 الفا ، وكان لهم دور كبير في تحقيق الانتصار للاتحاد [45]، اما العبيد الذين لم يهربوا من الجنوب فقد قدر لهم ان يشاركوا في الحرب ، من خلال قيامهم بالأعمال الشاقة الوضيعة في الجيش الجنوبي ، مثل حفر الخنادق وتعبئة الأسلحة بالذخيرة وحفر الآبار من اجل كتائب البيض ، وفي الوقت الذي كان فيه المجند الأبيض في الجنوب يحصل على ثلاثة عشر دولار شهريا ، كان نظيره الزنجي يحصل على عشرة دولارات فقط [46]، وفي اذار 1865 أصدرت حكومة الولايات المتعاهدة قانون يقضي بتجنيد الزنوج ثم تحريرهم بموافقة مالكيهم وحكومات ولاياتهم ، ولكن قبل ان يكون لهذا القانون تأثير يذكر ، كانت الحرب قد انتهت[47].

ولم يكن لإعلان تحرير العبيد الذي أصدرته الحكومة الأمريكية في 1 كانون الثاني 1863 أثرا على الأوضاع الاجتماعية للعبيد في الولايات الجنوبية، لأنه لم يكن من الممكن تطبيقه على الولايات الجنوبية التي كانت خارج سلطة الاتحاد،ولذلك لم يكن له قيمة عملية أو تأثير فعال على واقع الزنوج الجنوبيين[48].

وبما إن إعلان تحرير العبيد كان إعلانا عسكريا صدر لأسباب معنوية، وكان يحتاج إلى غطاء دستوري ليضيف له الشرعية، سارع الكونغرس بعد نهاية الحرب الأهلية وعودة الولايات الجنوبية المنفصلة إلى بوتقة الاتحاد، إلى إصدار التعديل الثالث عشر للدستور الذي حرم العبودية في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وأعقبه بالتعديل الرابع عشر الذي منح الزنوج كافة حقوق المواطنة المدنية في البلاد[49].

كان السود الجنوبيون عازمين على إن يحسنوا من أوضاعهم الاجتماعية، ففي ولاية الاباما بدئوا وبعد الحرب مباشرة في التأكيد على استقلالهم عن البيض، وشيدوا كنائس خاصة بهم، وأصبحوا ناشطين في مجال السياسة، كما بدئوا في تقوية روابطهم الأسرية وتعليم أطفالهم، وفي ظل التعديلات الدستورية ووجود جيوش الاتحاد في الجنوب وتوفير الحماية لهم، ووجود جيش مدني من المسؤولين في مكتب العبيد المحررين من اجل مساعدتهم، تقدم الزنوج إلى الإمام ومارسوا حقهم الانتخابي، وكونوا هيئات اجتماعية خاصة بهم، وعبروا بقوة عن نفسهم في القضايا التي تهمهم[50].

وفضلا عن ذلك، كان للنساء الزنجيات دور كبير في إعادة بناء الجنوب بعد الحرب الأهلية ، والمطالبة بالمساواة العرقية ، ولعل الناشطة والشاعرة الزنجية فرانسيس هاربر

Frances Harper[51] قدمت جهوداً كبيرة في ذلك،عندما قامت بإلقاء الخطب في الولايات الجنوبية بعد الحرب، وأصبحت خطيبة من خطباء مناهضة الرق، كما كانت تكتب الشعر وتقدم بإلقائه في الاجتماعات العامة، ونادت بالمساواة بين الجنسين، وشاركت في مؤتمر حقوق المرأة في عام 1866، وأسست الرابطة الوطنية للنساء الملونات.[52].

لم يدم هذا الحال طويلا، فعندما تشكلت الحكومات المحلية الجديدة في الجنوب لتحل محل حكومات الولايات الجنوبية التي أعلنت الانفصال، بدأت بالحد من تقدم عملية انصهار الزنوج في المجتمع وكبح جماح تطور أوضاعهم الاجتماعية، ففي أواخر عام 1865 أصدرت الولايات الجنوبية "مجموعة القوانين السوداء" للإبقاء على الأيدي العاملة السوداء في حالة من التبعية والخضوع للبيض، وبشكل قريب قدر الإمكان من الاسترقاق[53].

نصت "القوانين السوداء" التي فرضت على الزنوج في الجنوب قواعد صارمة في الحياة اليومية، إذ كان عليهم بموجبها إن يناموا مبكرا ويستيقظوا عند الفجر، وان يخاطبوا البيض بتوقير وان تحظر عليهم وظائف الاختصاص، وهم وان كانوا أحرارا فان عليهم أن يبقوا على ما هم عليه استعدادا أو تحسبا يقتصر عملهم على كل ما هو دنيء وبأجور بخسة وإذا لم يطيعوا هذه القوانين يكون مصيرهم السجن، ثم يسلمون بعد ذلك إلى سيد عمل خاص يعملون لحسابه حتى دفع الغرامة التي تشتري حريتهم[54].

على الرغم من هذه القيود الاجتماعية التي كبلت الزنوج، إلا أنهم استغلوا الظروف السياسية ليعبروا عن قدراتهم، فعندما دخل التعديل الرابع عشر للدستور حيز التنفيذ وأصبح بموجبه الدخول إلى العمل السياسي متاحاً لهم، رشحوا أنفسهم بقوة للانتخابات التشريعية في عام 1866، وأصبحت المجالس التشريعية للولايات الجنوبية تحت سيطرتهم[55].

نجحت الحكومات التشريعية التي أدارها الزنوج في نواحي عدة، إذ حققت ديمقراطية أكثر للسكان بضمانها الحريات الدينية للجميع، وقامت بمشاريع بنائية عامة مثل تشيد الجسور والطرقات وبناء المؤسسات الحكومية وتطبيق نظام التعليم الحر، ولم تكن هذه للزنوج فقط بل كانت ذو فائدة للطبقة الفقيرة من البيض في الجنوب، وكانت الضرائب أكثر عدالة في التوزيع ، من خلال مساواة أكثر بين جميع الطبقات في نسب دفع الضرائب[56].

لم يخل أداء هذه الحكومات التشريعية من السلبيات، إذ أنها حرمت أبناء الطبقة المثقفة ذوي الخبرات السياسية من البيض من المشاركة في الحكم، في وقت كان الكثير من الزنوج في وظائف حكومية مهمة هم غير مؤهلين لشغلها، فضلا عن انتشار الفساد المالي في أدائها، وفرض ضرائب باهظة على الملكيات الفردية سببت ديونا كبيرة لحكومات الولايات[57]، ففي ولاية كارولينا الجنوبية South Carolina ازدادت ديون حكومة الولاية من 7 ملايين دولار عام 1865 لتبلغ ما

قيمته 29 مليون دولار في عام 1873، إلا إن المجلس التشريعي الجديد للولاية وفر تعليماً مجانيا ومدارس عامة لأول مرة في الولاية، والتحق ما يقارب 70 ألفا من الأطفال الزنوج بالمدارس في عام 1876، وهم الذين لم يلتحق منهم احد في المدارس من قبل[58] .

ولم يكتف الزنوج بذلك، بل شاركوا بقوة في انتخابات عام 1868، وبلغ عدد الناخبين في تلك الانتخابات ما يقارب 703 ألف ناخب مقابل ما يقارب 627 ألف ناخب ابيض في الولايات الجنوبية، ليصبح الزنوج الأغلبية في صناعة القرار السياسي في الجنوب[59] ، ونتج عن اشتراكهم الكثيف في تلك الانتخابات ان أصبح عشرون منهم أعضاء في مجلس النواب، ثمانية من ولاية كارولينا الجنوبية South Carolina، وأربعة أعضاء من ولاية كارولينا الشمالية North Carolina، وثلاثة أعضاء من ولاية الاباما Alabama، وعضو واحد من كل من ولاية لويزيانا Louisiana وولاية فلوريدا Florida وولاية جورجيا Georgia، وولاية ميسيسيبيMississippi. [60]

ووصل من الزنوج اثنان الى عضوية مجلس الشيوخ عن ولاية ميسيسيبيMississippi وهما هيرام ريفالز Hiram Rivals[61] وبلانتش بروس Planche Bruse[62] ، وكان لهما مساهمة فاعلة في نشاطات المجلس لاسيما فيما يتعلق بإقرار القوانين التي تدعو للمساواة العرقية بين الزنوج والبيض في الجنوب[63] .

أن السلبيات التي اتسم بها أداء الزنوج السياسي بعد وصولهم للمجالس التشريعية في الولايات الجنوبية، أدى إلى استياء وسخط البيض في الجنوب تجاه الزنوج، يساعد في ذلك عدم استيعابهم للتحول الجديد الذي أصاب المجتمع الجنوبي عندما أصبح قاع المجتمع في قمته، لاسيما وان اغلب الزنوج الذين وصلوا المجالس التشريعية كانوا من أصول افريقية، ذو درجة محدودة من الثقافية والتعليم، وهو الامر الذي أثار البيض وجعلهم يحاولون بشتى الوسائل استرجاع مكانتهم السابقة، حتى لو كان ذلك من خلال اللجوء إلى العنف[64].

لجأ بيض الجنوب يدفعهم شعورهم باليأس، إلى وسائل غير مشروعة معتقدين أن مكانتهم السابقة أصبحت مهددة ولا يوجد سبيل قانوني لإيقاف مجرى الأحداث، وبدأت حملة منظمة لإبادة الزنوج بقيادة منظمة "كو كلوكس كلان Ku Klux Klan"[65] السرية، التي اغتالت الآلاف من الزنوج بين عامي 1868–1871، في محاولة لإيقاف تقدمهم، وإجبارهم على الامتناع عن التصويت في الانتخابات وإبعادهم عن مناصبهم التي وصلوا إليها بعد الحرب الأهلية، ونجحت هذه الوسيلة في ترهيب الزنوج وتقليص دورهم الاجتماعي والسياسي في الولايات الجنوبية، وإعادتهم إلى وضعهم السابق الذين كانوا عليه، ولكن بلا عبودية[66].

أصبح واضحاً ان مشكلات الجنوب لا تحل بالقوانين الصارمة واستمرار النزاع بين حكومة الاتحاد وأسياد السابقين في الجنوب، وفي ايار 1872 اقر الكونغرس قانون" العفو العام" الذي أعاد لجميع البيض حقوقهم السياسية باستثناء 500 شخص من كبار قادة "الولايات المتحالفة الأمريكية"، وبدا دور الزنوج الاجتماعي بتراجع عندما بدأت الولايات الجنوبية تنتخب البيض لتشغل الوظائف، ولم يبق للزنوج في عام 1876 إلا عدد قليل من الممثلين في المجالس التشريعية للولايات الجنوبية[67]، وبدأت حكومات هذه الولايات تسن قوانين قريبة من العبودية منها وضع شفرات خاصة بالزنوج، ومنح المحاكم الحق في إجبار الأطفال الزنوج الذين لم يتجاوزا الثامنة عشرة من العمر أو من ليس لهم آباء على العمل ومعاقبة الهاربين منهم ،وتم تطبيق هذا القانون لأول مرة في ولاية ميسيسيبي Mississippi في عام 1876[68].

كان أسباب التراجع في تقدم الزنوج تعود فضلا عن العنف الذي تعرضوا له، إلى الحملة الدعائية التي انتشرت في الشمال، واستمرت في كتب التاريخ التي تدرس في المدارس الأمريكية حتى القرن العشرين، ومفادها أن الزنوج عاجزون وفاسدون ومتخلفون ومثيرو شغب ضد الحكومات والنظام، وهو ما انعكس على حضورهم الاجتماعي الذي كان لا يزال فتياً، وعلى الرغم من صدور التعديلات الدستورية وقوانين المساواة العرقية وحصول الزنوج على حقهم المدني، فقد ظل الرجل الأسود تابع للبيض الأغنياء وذوي النفوذ، وذلك من اجل العمل، ومن ثم وضعت أصوات الزنوج الانتخابية في انتخابات عام 1876 ضحية تحت وطأة الحاجة وسطوة القوة، ومن ثم فقد باتت المطالبة بالمساواة غير ذات معنى، وبذلك تأخرت عملية المساواة الاجتماعية بين البيض والسود في الولايات الجنوبية كثيراً[69].

وعلى الرغم من ان التعديلات الدستورية الخاصة بإلغاء الرق ومنح الزنوج حقوقهم المدنية كافة ، لم تحقق كل أهدافها قي المرحلة التي أعقبت الحرب الأهلية، إلا أنها تركت آثارا ايجابية على الصعيد الاجتماعي للزنوج، ولعل الإحصائيات توضح هذا الأمر، فعندما الغي الرق كان ما نسبته 90 بالمائة من الزنوج أميين، بينما انخفض معدل الأمية بين الزنوج إلى ما نسبته 70 بالمائة، وبذلك ارتفع معدل معرفة القراءة والكتابة بين الزنوج ما نسبته 20 بالمائة في غضون 12 عاماً، إذ لم يكن ملتحقاً بالمدارس في عام 1860 سوى 2 بالمائة فقط من أبناء الزنوج في سن التعليم في الولايات الجنوبية، وارتفع هذا المعدل بحلول عام 1877 إلى ما نسبته 32 بالمائة، وارتفعت خلال المدة نفسها نسبة أبناء البيض في سن التعليم الملتحقين بالمدارس من 60 إلى 62 بالمائة، وبذلك كانت نسبة التحاق الزنوج بالمدارس تشكل نصف نسبة التحاق البيض في عام 1877، وكان ذلك تغيرا كبيرا لم تشهد أي مرحلة من التاريخ الأمريكي معدل تغيير نسبي في التعليم بهذا الحجم الكبير. [70]

في عام 1877 أعلنت الحكومة الاتحادية انسحاب جيوشها من الولايات الجنوبية، وبذلك انتهى حكم الشماليين في الجنوب، وأصبحت التعديلات الدستورية وقوانين المساواة العرقية تفرغ من محتواها وتبدو حبراً على ورق، وبدأت محاولات مساواة السود بالبيض تتراجع أمام سلسلة من أعمال العنف ضد السود والقوانين المكبلة لحرياتهم والعازلة لهم، والتي أعادتهم إلى حالتهم السابقة عمليا ولكن بدون صفة العبودية المعلنة، وبذلك بدا واضحا للزنوج أنهم لم يملكوا ما يكفي من القوة لكي تتحقق لهم المساواة الكاملة مع البيض، وهو الوعد الذي قدم لهم أثناء الحرب الأهلية. (71)

استنتاجات البحث :

1_ تركت الحرب الأهلية آثارا سلبية على الزنوج في الجنوب ، إذ على الرغم من أنها نجحت في إعتاقهم من العبودية ، إلا أنها جعلت معظمهم بلا عمل .

2_أن التعديلات الدستورية التي صدرت بعد الحرب لم تحقق أهدافها بشكل كامل ، بسبب التفاف حكومات الولايات الجنوبية على فحواها ومن ثم إخراجها من محتواها .

3_على الرغم من ان الزنوج لم ينالوا مبتغاهم في تحقيق المساواة العرقية بشكل مطلق ، إلا أنهم حققوا مكتسبات اقتصادية واجتماعية مهمة لأول مرة في تاريخهم ، إذ امتلكوا الأراضي ، وتوجهوا إلى المدارس ، وأصبح لهم دورا في صناعة القرار السياسي .

4_لم يكن الزنوج مؤهلين بما يكفي من الخبرة والثقافة للاستفادة من التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي حصل لهم ، ولذلك جاء تراجعهم سريعا بعد سنوات قليلة .

5_شكلت قوة بيض الجنوب الاقتصادية ولجوئهم إلى العنف، الأسباب الرئيسة التي أطاحت بالتجربة الوليدة غير المكتملة لتحقيق المساواة العرقية الكاملة في الجنوب .

6_على الرغم من فشل الجهود التي بذلت لتحقيق المساواة العرقية في المدة 1865_1877 بانسحاب القوات الاتحادية من الجنوب ، إلا أنها تركت آثارا ايجابية لا يمكن تجاهلها ، إذ أن نظام الرق فقد شرعيته ولم يرجع إلى سابق عهده، والتعديلات الدستورية استمرت دون إلغاء في الجنوب ، وبذلك كانت تلك الجهود النواة الأولى لتحقيق المساواة العرقية الحقيقية في ولايات الجنوب الأمريكي على المدى البعيد .

الهوامش:

(1) Harold C.Syrett, American history Documents ,New York, 1966, P.104.

(2) اينا كورين براون، تاريخ الزنوج في أمريكا، ترجمة: م عيسى، القاهرة،(د.ت) ،ص17.

(3) وزارة الخارجية الأمريكية_ مكتب برامج الأعلام الخارجي، موجز التاريخ الأمريكي، (د.م)، 1977، ص73.

(4) هنري بامفورد باركيز ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية_تمدد اوروبا (المرحلة الممهدة لاكتشاف العالم الجديد حتى نمو المثالية الاجتماعية 1492_1850)، ترجمة وتعليق: علي البديري ، بغداد، 2013، ص 428.

(5) الولايات الجنوبية السبعة هي: كارولينا الجنوبية South Carolina، كارولينا الشمالية North Carolina، الاباما Alabama، فلوريدا Florida، جورجيا Georgia، الميسيسيبي Mississippi، لويزيانا Louisiana. H.G. Nicholas, The American Union, London, 1950, P.19.

(6) الولايات الوسطى: هي الولايات الواقعة بين الشمال والجنوب، ويطلق عليها أيضا الولايات الفاصلة أو الولايات الحدودية، وهي ثمان ولايات: فرجينيا Virginia، تينسي Tennessee، تكساس Texas، ميسوري Missouri، كنتاكي Kentucky، ديلاوير Delaware، ماريلاند Maryland، اركنساس Arkansas. ينظر: Harold C. Syrett, Op.Cit, PP.107-109.

(7) وزارة الخارجية الأمريكية، المصدر السابق، ص73.

(8) الولايات المتعاهدة الأمريكية : اتحاد أعلن عن انبثاقه واقر دستور له في مؤتمر اقيم في بلدة مونتغمري Montgomery بولاية الاباما في المدة 4-9 شباط 1861، وتشكل الاتحاد من سبع ولايات هي كارولينا الجنوبية، جورجيا، الاباما، لويزيانا، تكساس فلوريدا، الميسيسيبي، ثم انضمت إليه في نيسان وأيار من العام ذاته أربع ولايات هي: فرجينيا، تينسي، اركنساس، كارولينا الشمالية، ليصبح العدد إحدى عشرة ولاية. ينظر: كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث 1789-1914، ترجمة: فاضل حسين، الموصل، 1989، ص228.

(9) J.R. Pole, The American Civil War, New York,1973, P.21.

(10) حول تفاصيل الحرب الأهلية الأمريكية، ينظر: حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأهلية الأمريكية 1861-1865، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، 2006.

(11)Benjamin P.Butter, Early War years New York, 1973.P.29.

(12) تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،ج2،(د.م)، (د.ت)، ص49.

(13) أصدرت الحكومة الأمريكية أثناء الحرب إعلان تحرير العبيد في 1 كانون الثاني 1863 وتضمن إلغاء صفة العبودية في جميع أنحاء الولايات المتحدة، غير أن الإعلان لم يكن من السهل تطبيقه في الولايات الجنوبية التي كانت خارج السيطرة الاتحادية، ولذلك لم يكن لإعلان قيمة عملية إلا بعد انتهاء الحرب وعودة الولايات الجنوبية المنفصلة إلى سيطرة الاتحاد .ينظر: James M.Mcpherson, Battle of freedom: The Civil War Era, New York, 1990, P.831.

(14) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص50.

(15) المصدر نفسه.

(16) في 18 كانون الأول تمت المصادقة على التعديل الثالث عشر للدستور الذي ألغى صفة العبودية في كافة أنحاء الولايات المتحدة، أعقب ذلك صدور التعديل الرابع عشر للدستور الذي منح الزنوج كافة الحقوق المدنية

للمواطن الأمريكي وفي مقدمتها الجنسية الأمريكية. ينظر: فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الأمريكي، أشراف: فليب حتي، بيروت، 1946، ص148–149.

(17) ستيف فرايزر وغاري غرستل، الطبقة الحاكمة في أمريكا_ تأثير الأثرياء والنافدين في دولة ديمقراطية، بيروت، 2006، ص101.

(18) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص50.

(19)James M.Mcpherson, Op.Cit. P.431.

(20) ستيف فرايزر وغاري غرستل، المصدر السابق، ص101–102.

(21)K.M. Stampp, The Era of Reconstruction, New York, 1964, P.22.

(22)Quoted in: Ibid, P.25.

(23) خطة الكونغرس التعميرية للجنوب:صدرت هذه الخطة عندما أصبح الكونغرس مسؤولا عن عملية إرجاع الولايات الجنوبية وقبولها مجددا في الاتحاد من خلال الإشراف على تنفيذ التعديلات الثالث عشر والرابع عشر للدستور وتشكلت لجنة من مجلسي النواب والشيوخ لتنفيذ هذه الخطة. ينظر: C. S.Harris, The black freedom, New York,1975,P.13.

(24) قانون المصادرة: صدر هذا القانون في أثناء الحرب الأهلية من قبل الكونغرس ويقضي بمصادرة أراضي أسياد العبيد في الولايات الجنوبية، ولم يكن القرار نافذا بطبيعة الحال بسبب عدم وجود نفوذ للكونغرس على الولايات الجنوبية التي كانت خارج سلطة الاتحاد. ينظر: Simon Wilson, The South and Slavery, New York, 1955,P.33.

(25) اكر: وحدة قياس تساوي 4840 ياردة مربعة أو 4000 متر مربع.

(26)Simon Wilson, Op.Cit, P.137.

(27) وليم ت. شيرمان 1820–1891: جندي أمريكي ولد في ولاية أوهايوOhio، ودرس في كلية ويست بوينت الحربية وتخرج منها عام 1840، انيطت به قيادة فرقة في الجيش الاتحادي في الحرب الأهلية، أصبح قائدا عاماً للمتطوعين في جيش ولاية تينسي، ثم أصبح بعد الحرب قائد للجيش الاتحادي في ولاية الاباما. ينظر: The American People Encyclopedia, Vol. 17.PP.296-297.

(28) اندرو جونسون 1808–1875: الرئيس السابع عشر للولايات المتحدة، ولد في ولاية تينسي، أصبح عضو مجلس الشيوخ بين عامي 1857–1862، ثم حاكماً على ولاية تينسي بين عامي 1862–1865، ثم نائبا للرئيس بين 14 آذار 1865و15 نيسان 1865، ثم رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي 1865–1868. ينظر:.William C.Harris, Andrew Jonson, New York, 1999, P.13

(29) هوارد زن، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة ،ج1، ترجمة : شعبان مكاوي ، القاهرة ، 2005، ص315–316.

(30) مكتب العبيد المحررين:هيئة سياسية تم تشكيلها من قبل الكونغرس في تموز 1866 لإدارة شؤون العبيد المحررين بعد نهاية الحرب الأهلية، وكان الغرض من تشكيلها هو الحيلولة دون إقرار قوانين تمييز عنصري من قبل المجالس التشريعية للولايات الجنوبية. ينظر: وزارة الخارجية الأمريكية، المصدر السابق، ص87.

(31)Simon Wilson, Op.Cit, P.73.

(32) الانتهازيين : تسمية أطلقت في الجنوب على مجموعة من الموظفين الاتحاديين والمبشرين والسياسيين ورجال الأعمال الذين أتوا إلى الجنوب بعد الحرب الأهلية ليحصلوا على فرص العمل الكثيرة فيه ، وكانوا الساعد الأيمن لجماعة الكونغرس المتطرفة ضد الجنوب .ينظر:

C.S.Coutler,The South during Reconstruction 1865_1877,NewYork,1947,P.79.

(33) المشاغبين : تسمية أطلقت في الجنوب على مجموعة الجنوبيين البيض الذين أملوا في الحصول على منافع خاصة أو وظائف حكومية في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية ، من خلال تملقهم لموظفي الحكومة الاتحادية والمسئولين الاتحاديين عن سياسة إعادة أعمار الجنوب والتقرب إليهم . ينظر:

C.S.Soutler,Op.Cit,PP.79_80.

(34) Frank E. Vaniver, Basic History of The Confederacy, New York,1969,,P.207.

(35)Ibid, p.210.

(36) ولايات القطن الجنوبية السبع هي كارولينا الجنوبية وفلوريدا والمسيسبي ولويزيانا وجورجيا والاباما وكارولينا الشمالية. ينظر: Simon Wilson, Op. Cit, P.30.

(37)K.M. stampp, Op.Cit. P.33.

(38) تأسس الحزب الجمهوري في ولاية ميشيغان في يوم 6 تموز 1854،إذ عقد في ذلك اليوم أول مؤتمر تنظيمي للحزب تقررت فيه اللجان الفرعية للحزب وأسماء أعضائه واقر فيه اسم الحزب والبرنامج الذي يسعى لتحقيقه ، وكانت ابرز أهداف الحزب الجمهوري هو الحد من انتشار الرق ومحاولة حصره فقط في الولايات الجنوبية وعدم السماح له بالتمدد إلى الولايات الوسطى . ينظر: كلود جوليان ، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ أمريكا ، ترجمة: نخلة كلاس،دمشق، 1978 ، ص 390.

(39)Frank. Vaniver, Op. Cit, P.212.

(40) تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص62.

(41) المصدر نفسه، ص63.

(42) ستيف فرايز وغاري غرستل، المصدر السابق، ص101.

(43) K.M.Stampp,Op.Cit,P.37 .

(44)H.G. Nicholas, Op. Cit, P.175.

(45)هوارد زن ، المصدر السابق، ص311.

(46)المصدرنفسه.

(47) المصدر نفسه ، ص 312.

(48)Simon Wilson, Op.Cit, P.179.

(49)H.G. Nicholas, Op. Cit, P.177.

(50)C.S. Harris, Op.Cit, P.175.

(51) فرانسيس هاربر 1825–1911: ولدت في ولاية ماريلاند، شاعرة خطيبة وناشطة زنجية اشتهرت بمواقفها المناهضة للرق، بدأت نشاطها في عام 1853 بإلقاء الخطب المناهضة للرق، وتصاعد نشاطها أثناء الحرب الأهلية وبعدها لتصبح من ابرز دعاة المساواة العرقية في القرن التاسع عشر، أصدرت في تسعينيات القرن التاسع عشر عدة روايات لمناهضة الرق . ينظر : Maryemma Graham, The complete poems of Frances Harper, New York, 1988, PP.7-19.

(52) هوارد زن، المصدر السابق،ص 322–323.

(53)Simon Wilson, Op. Cit, P.185.

(54) كلود جوليان، المصدر السابق، ص420.

(55)Simon Wilson, Op. Cit, P.186.

(56)Ibid, PP.186-187.

(57) اينا كورين براون، المصدر السابق، ص130.

(58) هوارد زن، المصدر السابق، ص322–323.

(59) كلود جوليان، المصدر السابق، ص420.

(60) اينا كورين براون، المصدر السابق، ص130–131.

(61) هيرام ريفالز 1827_1901: سياسي أمريكي ، ولد من عائلة فقيرة في ولاية كارولينا الشمالية ،عمل واعظ ومعلم ديني في ولايات الغرب الأوسط ، ثم درس الدين في ولاية الينويزIllinois في المدة 1855_1857 ، أصبح عام 1859 عضوا في الكنيسة الأسقفية في بالتيمور بولاية ماريلاند ، ساهم في الحرب الأهلية 1861_1865 في تجنيد الزنوج الهاربين من الولايات الجنوبية ، واشترك في معركة فيكسبورغ في ولاية الميسيسيبي ،أصبح في 25 شباط 1870 أول زنجي يحصل على عضوية مجلس الشيوخ الأمريكي ثم استقال من منصبه في 2 آذار 1871 ليصبح مديرا لمدرسة خاصة بالزنوج ، اقيل منها عام 1874 ، عاد إلى عضوية المجلس التشريعي لولاية الميسيسيبي واستمر في عمله فيه حتى تقاعده عام 1882 .ينظر:

Rechard Primus,The Riddle of Hiram Revels, Boston,2009 ,PP.13_25.

(62) بلانتش بروس 1841_1898: سياسي أمريكي ، ولد في ولاية فرجينيا ، انتقل عام 1850 إلى ولاية ميسوري ليتلقى تعليمه هناك ، انضم الحزب الجمهوري عام 1859 ، درس في كلية أوهايو في المدة 1859_1861 لكنه لم يكمل دراسته ، رفض جيش الاتحاد طلبه للالتحاق بالقتال في الحرب الأهلية عام 1861، عاد إلى ولاية ميسوري وأسس مدرسة للأطفال الزنوج هناك في عام 1864 ، بعد نهاية الحرب الأهلية غادر إلى ولاية الميسيسيبي وأصبح احد ملاك الأراضي الأثرياء ، تم تعيينه مسجل للناخبين الزنوج ومخمن للضرائب في حكومة ولاية الميسيسيبي ، في عام 1874 أصبح عضو مجلس الشيوخ عن ولاية الميسيسيبي واستمر في العمل من 4 آذار 1874 حتى 4 آذار 1880. ينظر:

Lawrence Graham , The true story of American dynasty , New York ,2006 ,P.177.

(63) اينا كورين براون ، المصدر السابق ، ص 130 _131.

(64)C.S. Harris, Op. Cit, P.178.

(65) كوكلوكس كلان، منظمة سرية تأسست من قبل ستة من المحاربين القدامى في جيش الولايات الجنوبية في 24 كانون الأول 1865، تؤمن بتفوق اللون الأبيض، تسمى ايضا "KKK" و " الوردة البيضاء" و" امبراطورية الجنوب الخفية "، بدأت بالعمل في ولاية تينسي ثم انتشرت إلى الولايات الجنوبية الأخرى، ارتكبت أعمال عنف وقتل وحرق ضد الزنوج في المدة 1868–1871، ثم بدأت بالتفكك والانحلال مما مهد السبيل أمام السلطات الاتحادية للقضاء عليها في عام 1871. للتفاصيل ينظر:

Susan Lawrence Davis, Authentic history -Ku Klux Klan 1865-1877, New York, 1954, PP.6-35.

(66) C.S. Harris, Op. Cit, P.179.

(67) وزارة الخارجية الأمريكية ، المصدر السابق، ص88.

(68) هوارد زن، المصدر السابق، ص318.

(69) المصدر نفسه، ص319–324.

(70)C.S. Harris, Op. Cit, P.219.

(71) هوارد زن، المصدر السابق، ص395.

قائمة المصادر:

الاطاريح الجامعية:

- حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الأهلية الأمريكية 1861_1865، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2006.

الكتب العربية والمعربة :

- اينا كورين براون ، تاريخ الزنوج في أمريكا، ت: م. عيسى ، القاهرة، (د.ت).
- تشارلز وماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ج2، (د.ت)، (د.م).
- ستيف فرايزر وغاري غرستل ، الطبقة الحاكمة في أمريكا – تأثير الأثرياء والنافذين في دولة ديمقراطية ، بيروت ، 2006.
- فرحات زيادة وابراهيم فريحي ، تاريخ الشعب الأمريكي، اشراف: فيليب حتي، بيروت، 1946.
- كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث 1789-1914، ت: فاضل حسين ، الموصل ، 1989.
- كلود جوليان ، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ أمريكا ، ت: نخلة كلاس، دمشق، 1978.
- هنري بامفورد باركيز، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،-تمدد اوروبا(المرحلة الممهدة لاكتشاف العالم الجديد) 1492-1850، بغداد، 2013.
- هوارد زن ، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة ، ج1، ت: شعبان مكاوي ، القاهرة ، 2005.
- وزارة الخارجية الأمريكية – مكتب برامج الإعلام الخارجي ، موجز التاريخ الأمريكي ،(د.م) ، 1977.

الكتب الأجنبية :

-Benjamin P.Butter ,Early War years ,New York,1873.

-C.S.Coutler,The South during Reconstruction 1865-1877, New York,1947.

-C.S.Harris,The Black freedom ,New York,1975.

-Frank E.Vaniver ,Basic History of the Confederacy ,New York,1969.

-Harold C.Syrett ,American history Documents ,New York,1966.

-H.G.Nicholas ,The American Union ,London,1950.

- James M.Mcpherson, Battle of freedom : the Civil War era ,New York,1990.

-J.R. Pole,The American Civil War ,New York,1973.

-K.M.Stampp,The era of Reconstruction, New York,1964.

-Lawrence Graham , The true story of American dynasty ,New York,2006.

-Maryemma Graham,The complete poems of Frances Harper, New York,1988.

-Rechard Primus,The riddle of Hiram Revels,Boston,2009.

-Simon Wilson ,The South and Slavery ,New York,1955.

-Susan Lawrence Davis ,Authentic history _ Ku Klux Klan ,1865-1877,New York,195

-William C.Harris ,Andrew Jonson ,New York,1999.

الموسوعات الأجنبية:

-The American Peoples Encyclopedia ,New York,1964.